**خطبة التوازن**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يحعل له عوجا ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك خلق فسوى وقدر فهدى

والصلاةُ والسلام على من بعثَه ربُه هاديا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى اللهِ بإذنِه وسراجا منيرا،صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد

فأوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله فهي خير زاد ليوم المعاد تزيد البركات وترفع الدرجات وتصلح الاعمال وتبارك الآجال " ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا "

معاشر المؤمنين

التوازن سمة من سمات المنهج الاسلامي وقاعدة من قواعد التربية الايمانية تضبط البناء الايماني والسلوك الاخلاقي والعطاء العاطفي بل وتضبط مسار الحياة الطيبة بكافة مجالاتها ، والتوازن عباد الله هو الذي يحقق الاستقرار النفسي والانس الايماني والمعيشة الطيبة للمسلم ، كيف لا وهو منهج رباني "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير" ومنطلق ذلك المبدأ هو قول الحق جل وعلا "" وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (77)

التوازن في البناء الايماني أن يجمع المرء بين العبادة والذكر، والطاعات والقربات ، والزهد في الشهوات ، والتعلق بالاخرة، يتقلب القلب بين نعيمها وأهوالها، يجمع هذا مع متطلبات الحياة وحاجات الجسد ، هذا التوازن الذي قرره القرآن الكريم بقول الحق جل وعلا ) زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (14) ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (15)

ومعلوم حديث النفر الثلاثة الذين أرادوا الاخلال بهذا التوازن ، ففي الحديث عن أنس رضي الله عنه قال "جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها وقالوا : أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم : أما أنا فأصلي الليل أبدا، وقال الآخر : وأنا أصوم الدهر أبدا ولا أفطر، وقال الآخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ ! أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ،لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني " متفق عليه .

التوازن الايماني في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الدرداء ففي صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «أوصاني حبيبي صلى الله عليه وسلم بثلاثٍ لن أدعهن ما عشت: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، وبأن لا أنام حتى أوتر».

معاشر المؤمنين

لايعني التوازن عباد الله التساوي ، بل هو الجمع والتكامل ، أما مقدار كل جانب فبمقتضى كل إمريء وحاله ، فمن كان متماديا في غفلته ، منكبا على شهواته ، كانت حاجته للاقبال على الله بالعبادة والذكر والعيش في أحوال الاخرة أعظم ، كما يقتضي التوازن أن يجمع المسلم بين الخوف والرجاء ، خوف يحجزه عن المحرمات ويردعه عن الغفلات ، ورجاء يدفعه للطاعات والقربات ، روى البخاري بسنده عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء مُتبذِّلة، فقال لها: ما شأنك؟

قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا.

فجاء أبو الدرداء فصنع له طعامًا، فقال: كُلْ.

قال: فإني صائم.

قال: ما أنا بآكل حتى تأكل.

قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نَمْ. فنام ثم ذهب يقوم، فقال: نَمْ. فلما كان من آخر الليل، قال سلمان: قم الآن. فصليا، فقال له سلمان: "إن لربك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعطِ كل ذي حق حقه". فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صدق سلمان».

نسأل الله تعالى السداد في القول والعمل وأن يرزقنا الاستقامة على صراطه المستقيم والثبات على دينه القويم ، اقول ماتسمعون

معاشر المؤمنين

التوازن الاخلاقي والسلوكي يضبط مسار العلاقات مع الناس ويحقق النجاح الاجتماعي للمرء ، والتوازن الاخلاقي هو جوهر المنهج الاخلاقي في الاسلام ،حيث جاءت الاخلاق الايمانية وسطا بين الافراط والتفريط ، قالكرم وسط بين الاسراف والبخل ، والشجاعة وسط بين التهور والجبن ، ولنستمع لهذا التوجيه الرباني وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (15) . أما عباد الرحمن الذين وعدهم الرحمن الغرف يلقون فيها تحية وسلاما ، فكان التوازن والوسطية صفة لازمة لهم

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (66) وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا (67)